

خلاصة الكلام

شرح

نظم عقيدة العوام

للمؤلف العلامة

أحمد المرزوقي المالكي المكي

كتبه الدكتور

هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهرى

إمام و خطيب و مدرس

جامع الظاهر ببيرس بالقاهرة المحروسة

و مدرس بجامع الأزهر الشريف

خلاصة الكلام

شرح

(نظم عقيدة العوام)

للمؤلف العلامة

أحمد المرزوقي المالكي المكي

(رحمه الله تعالى)

- كتبه الدكتور -

هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهرى

إمام وخطيب ومدرّس جامع الظاهر ببيرس بالقاهرة المحروسة

ومدرّس بالجامع الأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(المقدمة)

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد ...

فهذا كتاب لطيف مختصر على نظم عقيدة العوام للإمام المرزوقي رَحِمَهُ اللهُ سَهْلُ العبارة جامع لمباحث علم التوحيد مع لمحة من سيرة الرسل والسيرة النبوية العطرة كتبته مخاطباً المبتدئين السالكين الطريق إلى الاعتقاد الصحيح .

وسميته : (خلاصة الكلام شرح نظم عقيدة العوام) ، والله تعالى أسأل حسن التوفيق والسعادة في الدارين وأن يكون سبباً في نجاتي وأهلي مشايخي وأحبائي من النار إنه تعالى قريب مجيب .

كتبه الدكتور

هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهري

(القاهرة - العباسية)

(منظومة عقيدة العوام)

مقدمة

١. أَبَدًا بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ
- وَبِالرَّحِيمِ دَائِمِ الْإِحْسَانِ
٢. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ
- وَالْآخِرِ الْبَاقِي بِلَا تَحَوُّلِ
٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
- عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّدَا
٤. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ
- سَبِيلَ دِينِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعِ

الإلهيات

٥. وَبَعْدُ فَأَعْلَمَ بِوُجُوبِ الْمَعْرِفَةِ
- مِنْ وَاجِبٍ لِلَّهِ عِشْرِينَ صِفَةً
٦. فَاللَّهُ مَوْجُودٌ قَدِيمٌ بَاقِي
- مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالْإِطْلَاقِ
٧. وَقَائِمٌ غَنِيٌّ وَوَاحِدٌ وَحَيٌّ
- قَادِرٌ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ
٨. سَمِيعٌ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ
- لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِمُ
٩. فَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ سَمْعٌ بَصَرٌ
- حَيَاةُ الْعِلْمِ كَلَامٌ اسْتَمَرَّ
١٠. وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ
- تَرْكٌ لِكُلِّ مُمَكِّنٍ كَفَعْلِهِ

النبوات

١١. أَرْسَلَ أَنْبِيَاءَ ذَوِي فَطَانَةٍ
- بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْأَمَانَةِ
١٢. وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضٍ
- بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ
١٣. عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلَائِكَةِ
- وَاجِبَةٌ وَفَاضَلُوا الْمَلَائِكَةَ

١٤. وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبٍ فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ مُحْكَمٍ وَاجِبٍ

الأنبياء والرسل

١٥. تَفْصِيلُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ لَزِمَ كُلُّ مُكَلَّفٍ فَحَقَّقْ وَاعْتَزِمِ
 ١٦. هُمُ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودٌ مَعُ صَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ كُلُّ مُتَّبِعِ
 ١٧. لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ كَذَا يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ احْتَذَى
 ١٨. شُعَيْبُ هَارُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعَ ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعَ
 ١٩. إِيَّاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى عِيسَى وَطَهَ خَاتِمُ دَعَا غِيَا
 ٢٠. عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاللَّهُمَّ مَا دَامَتْ الْأَيَّامُ

الملائكة

٢١. وَالْمَلَكُ الَّذِي بِلَا أَبٍ وَأُمٌ لَا أَكَلَ لَا شَرَبَ وَلَا نَوْمَ لَهُمْ
 ٢٢. تَفْصِيلُ عَشْرِ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عِزْرَائِيلُ
 ٢٣. مُنْكَرٌ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَذَا عَتِيدٌ مَالِكٌ وَرِضْوَانُ احْتَذَى

الصحف والكتب المنزلة

٢٤. أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا تَوْرَةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا
 ٢٥. زُبُورُ دَاوُدَ وَالْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلَائِكَةِ
 ٢٦. وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ
 ٢٧. وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ
 ٢٨. إِيْمَانُنَا بِيَوْمٍ آخِرٍ وَجَبَ وَكُلُّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبِ

سيدنا محمد رسول الله ﷺ

٢٩. خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبٍ
٣٠. نَبِينَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلَا لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلَا
٣١. أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنْافٍ يَنْتَسِبُ
٣٢. وَأُمُّهُ أَمْنَةُ الزُّهْرِيَّةُ أَرْضَعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ
٣٣. مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الْأَمِينَةِ وَفَاتَهُ بِطَيْبَةِ الْمَدِينَةِ
٣٤. أَتَمَّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَ وَعُمُرُهُ قَدْ جَاوَزَ السِّتِينَ

أبناء الرسول ﷺ

٣٥. وَسَبْعَةٌ أَوْلَادُهُ فَمِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ
٣٦. قَاسِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الطَّيِّبُ وَطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ
٣٧. أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سَرِيَّةٍ فَأُمُّهُ مَارِيَّةُ الْقِبْطِيَّةُ
٣٨. وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَةٍ هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِجَّةُ
٣٩. وَأَرْبَعٌ مِنَ الْإِنَاثِ تُذَكَّرُ رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذَكَّرُ
٤٠. فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِيٌّ وَابْنَاهُمَا السَّبْطَانِ فَضْلُهُمَا جَلِيٌّ
٤١. فَزَيْنَبُ وَبَعْدَهَا رُقَيْيَّةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَّتْ رَضِيَّةُ

زواج رسول الله ﷺ

٤٢. عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاءُ الْمُصْطَفَى خَيْرُنَ فَاخْتَرَنَ النَّبِيُّ الْمُقْتَفَى
٤٣. عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَسَوْدَةُ صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةُ وَرَمْلَةُ

٤٤. هِنْدُ وَزَيْنَبُ كَذَا جَوِيرِيَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتُ مَرْضِيَّةٍ

أَعمامُ النَّبِيِّ وِعمامته ﷺ

٤٥. حَمَزَةُ عَمُّهُ وَعَبَّاسُ كَذَا عَمَّتُهُ صَفِيَّةُ ذَاتُ احْتِذَا

الإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ

٤٦. وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَاءُ مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقُدْسٍ يُدْرَى

٤٧. وَبَعْدَ إِسْرَائِهِ عُرُوجٌ لِلسَّامَا حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا

٤٨. مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَالْمَحْصَارِ وَافْتَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضَ

٤٩. وَبَلَغَ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ وَفَرَضَ خَمْسَةَ بِلَا امْتِرَاءِ

٥٠. قَدْ فَازَ صَدِّيقٌ بِتَصَدِّيقٍ لَهُ وَبِالْعُرُوجِ الصَّدَقُ وَافَى أَهْلَهُ

خاتمة

٥١. وَهَذِهِ عَقِيدَةُ مُحْتَصِرَةٍ وَلِلْعَوَامِ سَهْلَةٌ مُيسَّرَةٌ

٥٢. نَاطِمٌ تِلْكَ أَحْمَدُ الْمَرْزُوقِ مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

٥٣. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَمًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٍ مَنْ قَدْ عَلَّمَا

٥٤. وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدٍ وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرٍ هَذَا يَقْتَدِي

٥٥. وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ وَنَفَعَ كُلِّ مَنْ بِهِ أَقْدَ اشْتَغَلِ

٥٦. أَبْيَاطُهَا (مَيِّزُ) بَعْدَ الْجَمَلِ تَارِيخُهَا (لِي حَيٍّ غُرٍّ) جَمَلِ

٥٧. سَمِّيَتْهَا عَقِيدَةُ الْعَوَامِ مِنْ وَاجِبٍ فِي الدِّينِ بِالتَّمَامِ

*

*

*

• قال الإمام الزبيدي رَحِمَهُ اللهُ:

[وليُعْلَمَ أَنَّ كَلَّا من الإمامين (أبي الحسن الأشعري ، وأبي منصور الماتريدي رَحِمَهُمَا اللهُ) - جزاهما الله عن الإسلام خيرًا - لم يُبدعَا من عندهما رأيًا ، ولم يشتقا مذهبًا ، إنما هما مقرران لمذهب السلف ، مناضلان عما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ .

فأحدهما - أبو الحسن - قام بنصرة نصوص مذهب الشافعي (أبو الحسن) وما دلت عليه .

والثاني - أبو منصور - قام بنصرة مذهب أبي حنيفة (أبو منصور) وما دلت عليه ، وناظر كل منهما ذوي البدع والضلالات حتى قطعوا وولوا منهزمين ، وهذا في الحقيقة أصل الجهاد الحقيقي] .

*

*

*

(ترجمة المصنف رحمه الله)

- الاسم: أحمد بن محمد بن رمضان بن منصور المكي المالكي الحسيني الحسني .
- كنيته: أبو الفوز .
- لقبه: المرزوقي ، نسبة إلى العارف بالله مرزوق الكفافي .
- مولده: ولد بسنباط (١٢٠٥ هـ) بمصر المحروسة .
- نشأته: تعلم العلوم الشرعية على مذهب الإمام مالك وهاجر إلى مكة المكرمة وتولى التدريس بالحرم المكي وتولى إفتاء السادة المالكية .
- من شيوخه: الشيخ الكبير السيّد إبراهيم العبيدي .
- من تلاميذه: الشيخ أحمد دهمان ، والشيخ أحمد زيني دحلان .
- من مؤلفاته: متن منظومة عقيد العوام ، تحصيل نيل المرام شرح المنظومة السابقة ، والفوائد المرزوقية شرح الأجرومية .
- وفاته: توفي بمكة المكرمة سنة (١٢٨١ هـ) ودفن بالمعلاة .

(مبادئ علم التوحيد)

- ١- التعريف: التوحيد لغة: العلم بأن الشيء واحد .
- اصطلاحاً: علم يُبحث فيه عما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله تعالى وفي حق رسله ، وعن السمعيات من حيث اعتقادها .
- ٢- الاسم: علم العقيدة ، علم التوحيد ، علم أصول الدين ، علم الفقه الأكبر ، علم الكلام .
- ٣- الموضوع: ذات الله - عزوجل - وذات رسله ، والسمعيات .
- ٤- الثمرة: سعادة الدارين حيث صحة الاعتقاد .
- ٥- الفضل: من أشرف العلوم ؛ لتعلقه بالله ورسله والغيبات .
- ٦- حكمه: الوجوب العيني على كل مكلف ، أما العلم بالأدلة التفصيلية ففرض كفاية .
- ٧- مسائله: الإلهيات ، والنبوات ، والسمعيات .
- ٨- نسبته: من العلوم الشرعية .
- ٩- استمداده: من الكتاب ، والسنة ، والنظر العقلي .
- ١٠- واضعه: أبو الحسن الأشعري ^(١) ، وأبو منصور الماتريدي ^(٢) وهما إماما أهل السنة والجماعة .

^(١) هو أبو الحسن الأشعري (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ / ٨٧٤ - ٩٣٦ م) علي بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو الحسن ، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري ، مؤسس مذهب الأشاعرة ، كان من

(مقدمة)

﴿ ١. أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَبِالرَّحِيمِ دَائِمِ الْإِحْسَانِ ﴾

بدأ المصنف رَحِمَهُ اللهُ بالبداية الحقيقية وهي البسملة ، فاتحة كل خير ، وما ذلك إلا اقتداء بالكتاب العزيز ، فكل سورة بدايتها بالبسملة ، وفاتحة القرآن الكريم البسملة .

ومعناها: (الباء) للمصاحبة أو التبرك أو الاستعانة .

و (اسم) مأخوذ من السمو والعلو عند البصرة ، ومن الوسم عند الكوفة .

(الرحمن) : هو المنعم بجلائل النعم ، كنعمة الإسلام والإيمان .

(الرحيم) : هو المنعم بدقائق النعم ، كنعمة الطعام والشراب .

(دائم الإحسان) : أي الذي لا ينقطع فضله وتدوم نعمه على كل خلقه .

الأئمة المتكلمين المجتهدين ، ولد في البصرة ، وتلقى مذهب المعتزلة ، وتقدم فيهم ، ثم رجع وجاهر بخلافهم ، وتوفي ببغداد .

(٢) هو أبو منصور الماتريدي (٣٣٣ - ٤٠٠ هـ / ٩٤٤ - ١٠٠٠ م) محمد بن محمد بن محمود ، من أئمة

علماء الكلام ، نسبته إلى ماتريد (محلة بسمرقند) .

﴿ ٢. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الْبَاقِي بِلَا تَحَوُّلٍ ﴾

- (الفاء): فاء الفصيحة حيث لا يأتي بعدها إلا كل كلام فصيح .
- (الحمد) : لغة : الثناء باللسان على فعل الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء أكان في مقابل نعمة أم لا .
- واصطلاحاً : فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا على الحامد أو غيره .
- (الله) : أي الحمد كله لله ، فهو صاحب النعمة المستحق للحمد .
- (القديم الأول) : الذي لا بداية لوجوده فهو سبحانه وتعالى كان قبل كل شيء .
- (الآخر الباقي) : الذي لا نهاية له فهو سبحانه وتعالى ليس بعده شيء .
- (بلا تحول) : فسبحانه يغير ولا يتغير ، ويبدل ولا يتبدل ، وهذا فارق بين الخالق الذي لا يتغير والمخلوق الذي يتبدل ويتغير .

﴿ ٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٍ مِّنْ قَدْ وَحَدًا ﴾

- (ثم) : حرف عطف ، فبعد أن انتهى من البسملة والحمدلة حُق له أن يشرع في الصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد الشافع الصادق الأمين .
- (والصلاة) : هي الدعاء بخير .
- (والسلام) : التحية .
- (سَرْمَدًا) : دائماً لا نهاية له .

(على النبي): الألف واللام للعهد ، أي هذه الصلاة والسلام على النبي المعهود في أذهاننا وهو سيدنا محمد ﷺ ثم وصفه بأنه خير من وحد الله تعالى قال رسول الله ﷺ : " أنا سيّد وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ " . [صحيح ابن حبان ومسنند أحمد] .

﴿ ٤. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ سَبِيلَ دِينِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعٍ ﴾

(وآله): فبعد الصلاة والسلام عليه ﷺ يأتي بالتبعية الصلاة والسلام على الآل وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين يحرم عليهم أخذ الزكاة .

(وصحبه): جمع صاحب .

والصاحب لغة: هو من طالت عشرتك به .

واصطلاحاً: هو من اجتمع برسول الله ﷺ مؤمناً به بعد البعثة في الأرض وإن لم يرو عنه شيئاً أو لم يميز على الصحيح ومات على الإسلام ، والصحابة رضوان الله عليهم هم خير الناس بعد الأنبياء عليهم السلام .

(ومن تبع): المراد من جاء من المسلمين بعد الصحابة من التابعين إلى يوم الدين .

(سبيل دين الحق): السبيل هو الطريق ، والدّين هو الالتزام .

(ودين الحق): المراد الإسلام .

(غير مبتدع): غير مخترع لأمر خارجة عن الدّين وليس لها في الاسلام أصل ترجع إليه ، كالقول بقدوم العالم وبقاء الأرض بلا فناء .

(الإلهيات)

٥. وَبَعْدُ فَأَعْلَمُ بِوُجُوبِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ وَاجِبٍ لِلَّهِ عِشْرِينَ صِفَةً

بعد المقدمة شرع في بيان مباحث العلم ، وأولها : الإلهيات .
وهي الأمور المتعلقة بذات الله تعالى ، وهي أول ما يجب على المكلف معرفتها ،
وهي معرفة واجبة شرعاً على كل مكلف ، وهو البالغ ، العاقل ، سليم الحواس ، مَنْ
وصلته الدعوة الصحيحة .

المعرفة : هي الإدراك على سبيل الجزم المطابق للحق الناشئ عن دليل لا ظن فيه
ولا شك فيه ولا وهم فيه .

فالمعرفة بالله تعالى يقين بأن تعلم أنه تعالى موصوف بكل كمال يليق به
ومنزّه عن كل نقص ، وهذا هو الواجب معرفته على المكلف إجمالاً ، أما تفصيلاً
فسيأتي بيانه - إن شاء الله تعالى - .

(فصل)

الحكم إما : حكم عقلي ، أو حكم شرعي ، أو حكم عادي .

الحكم العقلي :

هو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه ، والحكم العقلي هو الذي نستطيع به أن
نخاطب المخالف لنا في العقيدة ؛ لأن العقل لا خلاف عليه فلا يخاطب الخصم
بدليل ينكره .

وينقسم إلى:

- أ. الواجب العقلي: وهو ما لا يقبل العقل نفيه ، كالأب أكبر من الابن .
 - ب. المستحيل العقلي: وهو ما لا يقبل العقل ثبوته ، كالابن أكبر من الأب .
 - ج. الجائز العقلي: وهو ما يقبل الثبوت والنفي ، كإيجاد الممكن وإعدامه (فهو سبحانه وتعالى يخلق ويحيي ويميت) .
- والواجب إجمالاً في حقه تعالى أن يوصف بكل كمال يليق به تعالى وكمالاته لا تنتهي ، والمستحيل إجمالاً كل نقص فالنقص عليه تعالى محال .

• ومما يجب لله تعالى تفصيلاً عشرون صفة:

- واحدة تسمى نفسية وهي : (الوجود) .
- وخمسة سلبية وهي : (القدم - البقاء - المخالفة للحوادث - القيام بالنفس - الوجدانية) .
- وسبعة معاني وهي : (القدرة - الإرادة - العلم - الحياة - السمع - البصر - الكلام) .
- وسبعة معنوية وهي : (كونه قادراً - كونه مريداً - كونه عالماً - كونه حياً - كونه سميعاً - كونه بصيراً - كونه متكلماً) .

﴿ ٦. فَاللهُ مَوْجُودٌ قَدِيمٌ بَاقٍ مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالْإِطْلَاقِ ﴾

- الصفة الأولى:** وهي صفة نفسية إذ لا يعقل وجود الذات إلا بها وهي صفة :
١. (الوجود) : هي صفة قائمة بذات الله تعالى لا تقبل الانتفاء أزلاً ، أو هي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد على الذات .

الدليل النقلي:

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ ، [سورة آل عمران : ٢] .

الدليل العقلي: هذا العالم صنعة ، والصَّنة تدل على الصانع ، وهذا العالم أثر يدل على المؤثر وهو الله تبارك وتعالى .

وضدها: عدم .

• ثم شرع المصنف رَحِمَهُ اللهُ في الصفات السلبية وهي خمسة:

١. (قديم) : القِدَم معناها: أنه لا أول له فلم يسبق وجوده أحد ، أو هي عدم الأولية لوجوده تعالى .

الدليل النقلي: قال تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ ، [سورة الحديد : ٣] .

الدليل العقلي: أنه لو لم يكن قديمًا لكان حادثًا (مخلوقًا) والحادث عليه تعالى مستحيل فوجب أن يوصف بالقدم .

ضدها: الحادث .

٢. (باقي) : من الصفات السلبية البقاء ، أو هي : عدم آخرية وجوده تعالى .
معناها: عدم الانتهاء فهو آخر بلا انتهاء أو انقضاء .

الدليل النقلي: قال تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ ، [سورة الرحمن : ٢٦ - ٢٧] . وقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

وَجْهَهُ﴾ ، [سورة القصص : ٨٨] .

والدليل العقلي: أنه تعالى لو لم يكن باقياً لكان فانياً والفناء عليه تعالى مستحيل ؛ لأنه من صفات الحوادث وقد ثبت له تعالى القدم فاستحال عليه الفناء وهو ضد البقاء .

ضدها: الفناء أي الانتهاء .

٣ . (**مخالف للخلق**) : من الصفات السلبية المخالفة للحوادث وهم الخلق .
معناها: عدم المماثلة أو المشابهة بالخلق .

الدليل النقلى: قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ ﴾ ، [سورة الشورى : ١١] .

الدليل العقلي: أنه تعالى لو شابه الخلق لكان حادثاً مثلهم وهذا محال عليه وضدها المماثلة للخلق ، فالله تعالى ليس له نظير ولا شبيه ولا مثيل ، وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك .

- **فائدة: معنى النظير:** ما يوافق نظيره في وجه واحد .

والشبيه: ما يوافق شبيهه في معظم الوجوه .

والمثيل: ما يوافق مثيله في كل الوجوه .

٧ . ﴿ وَقَائِمٌ غَنِيٌّ وَوَاحِدٌ وَحِيٌّ قَادِرٌ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾

٨ . ﴿ سَمِيعٌ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ ﴾

٤ . (**قائم**) من الصفات السلبية القيام بالنفس .

معناها: أنه تعالى غني عن الخلق لا يحتاج شيئاً من أحد فهو الغني المغني .

أوهي: عدم احتياجه تعالى إلى ذات يقوم بها ، أو إلى مكان يوجد فيه ، أو إلى موجد يوجده تعالى .

الدليل النقلى: قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، [سورة آل عمران : ٢] .
الدليل العقلى: لو لم يكن تعالى موصوفاً بها لوصف بالاحتياج إلى الغير ، وهذا نقص والنقص على الله تعالى محال .

وضدها: الافتقار للغير .

فائدة: معنى القيام بالنفس أيضاً عدم الافتقار إلى محل (ذات) أو مخصص (موجد) أو إلى مكان يوجد فيه .

٥. (واحد) : من الصفات السلبية صفة الوجدانية .

معناها: أنه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله فلا نظير له ، ولا شبيه له ، ولا مثيل له ، وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك .
أوهي: عدم التعدد في ذاته وصفاته وأفعاله .

١. عدم التعدد في الذات من حيث التكوين ، فالله تعالى ليس أجزاءً يحتاج بعضها لبعض .

٢. عدم التعدد في الذات من حيث الوجود ، فلا يوجد إله غير الله تعالى .

٣. عدم التعدد في الصفات من حيث الذات ، فلا صفتين من نوع واحد لله تعالى .

٤. عدم التعدد في الصفات من حيث الوجود ، فلا صفة لمخلوق تماثل صفة الله تعالى .

٥. عدم تعدد الأفعال ، فأفعال العباد لا تماثل أفعال الله تعالى .

الدليل النقلي: قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ ، [سورة الإخلاص : ١] .

الدليل العقلي: لو كان للكون أكثر من إله لأراد إله البقاء لرجل وأراد الإله الآخر موته فإذا تصارعا فسد الكون ، واستقرار الكون وانتظامه دليل على وحدانية خالقه وهو الله سبحانه وتعالى .

ضدها: التعدد أو الشريك وهو محال في حق الله تعالى .

وبهذا يكون المصنف قد انتهى من الصفات السلبية الخمسة ، ومعنى سلبية أي : نسلب الضد ، وتسمى الصفات التنزيهية ؛ لتنزيه الله تعالى عن ضدها .

• **وشرع في الصفات المعنوية السبعة وهي كونه :**

(حيًّا - قادرًا - مريدًا - عالمًا - سميعًا - بصيرًا - متكلمًا)

والصفات المعنوية: هي عبارة عن كل حال تثبت للذات معللة بمعنى قائم بالذات .
فائدة: سميت معنوية لأنها لازمة لصفات المعاني وتابعة لها ، فهو تعالى حي بحياة وقادر بقدرته وعالم بعلم ومريد بإرادته وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام .

﴿..... لَهُ صِفَاتُ سَبْعَةٍ تَنْتَظِمُ﴾

﴿٩. فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرٌ حَيَاةُ الْعِلْمُ كَلَامٌ اسْتَمَرُ﴾

له سبحانه وتعالى صفات المعاني السبعة .

والمعاني: جمع معنى ، وهي لغة : ما قابل الذات .

اصطلاحاً: كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً .

- الصفة الأولى: (القدرة):

(قادر) : القدرة صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق العلم والإرادة ، فالله تعالى لا يعجز عن شيء ، فالكون وما فيه طوع أمره لا يستطيع عصيانه ، أمره بين الكاف والنون .

الدليل النقلى: قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، [سورة يس : ٨٢] .

الدليل العقلي: الله تعالى صانع قديم له مصنوع حادث هو العالم وكل ما كان كذلك تجب له القدرة والاختيار .

وضد القدرة: العجز ، والعجز على الله تعالى محال .

- الصفة الثانية: (الإرادة):

(مرید) : الإرادة وهي صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تخصّص الممكن ببعض ما يجوز عليه فهي تخص الممكن بأمر دون أمر مع أن الاثنين جائزان عليه ، فالله تعالى مرید مختار فلا يقع شيء في الكون إلا بإرادته ومشئته واختياره فما أَراده كان وما لم يرده لم يكن .

الدليل النقلى: قال تعالى : ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ، [سورة البروج : ١٦] .

الدليل العقلي: لا يُعقل أن خالق الخلق ليس له إرادة فكيف صنع وأبدع ؟

وإذا كان صانع الكون مكرهاً لكان عاجزاً ، والعجز محال عليه تعالى .

وضد الإرادة: الإكراه .

- الصفة الثالثة: (السمع):

(سميع) : السمع صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات أو المسموعات فتدرك إدراكًا تامًّا يغيّر إدراك العلم والبصر ، فالله تعالى موصوف بأنه يسمع كل شيء بلا واسطة أذن أو غير ذلك .

الدليل النقلي: قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ ﴾ ، [سورة الشورى : ١١] .

الدليل العقلي: أنه تعالى لو لم يوصف بالسمع لكان موصوفًا بالصمم وهو محال .
و ضد السمع: الصمم وهو نقص والنقص محال على الله تعالى .

فائدة:

عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ - خولة - إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ ﴾ ، [سورة المجادلة : ١] .

- الصفة الرابعة: (البصر):

(البصير) : وهو صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات أو المبصرات فتدرك إدراكًا تامًّا يغيّر إدراك السمع والعلم .
فالله تعالى موصوف بصفة البصر بلا واسطة كالعين أو غير ذلك ، ف سبحانه يبصر كل شيء ظاهرًا وباطنًا .

الدليل النقلي: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة غافر: ٢٠].

الدليل العقلي: أنه تعالى لو لم يوصف بالبصر لا تصف بالعمى وهو نقص والنقص على الله تعالى محال.

و ضد البصر: العمى وهو نقص محال على الله تعالى.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنَّا إِذَا أُشْرِفْنَا عَلَى وادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا - ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفَضُوا أَصْوَاتَكُمْ - عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ " .

- الصفة الخامسة: (الحياة) .

(وحي) : وهي صفة قديمة وجودية قائمة بذاته تعالى تقتضي صحة اتصافه تعالى بالإرادة والعلم ، فقد وصف نفسه تعالى بصفات ك (العلم ، والقدرة ، والإرادة) ، فكيف لا يُوصف ب (الحياة) .

الدليل النقلي: قال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة غافر: ٦٥].

الدليل العقلي: إن الله تعالى متصف بالعلم والسمع والبصر والكلام ولا يتصف بهذه الصفات إلا من اتصف بصفة الحياة.

و ضد الحياة: الموت ، وهو نقص محال على الله تعالى.

ـ الصفة السادسة : (العلم) :

(عالم بكل شيء) : العلم صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات على ما هي عليه انكشافاً تاماً لم يسبقه خفاء ، فعلمه تعالى محيط بكل شيء .

الدليل النقلى : قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝١٢﴾ ، [سورة الطلاق : ١٢] .

الدليل العقلي : والدليل الواضح على علم الله تعالى أنه صنع هذا الكون صنفاً متقناً بالإرادة والاختيار ، والكون وما فيه شاهد على علم الله تعالى المحيط لما كان وما يكون وما سيكون .

فعلمه تعالى يشرف على كل شيء فيجلي بواطنه وخوافيه ، ويكشف بداياته ونهاياته ، فالشهود والغيب لديه سواء ، والقريب والبعيد سواء ، فالله تعالى لم يسبق معرفته جهل ولا يعدو عليها نسيان ، ولا يمكن أن تخالف الواقع .

قال تعالى : ﴿ * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝٥٩﴾ ، [سورة الأنعام : ٥٩] .

فائدة : معنى الانكشاف هو ظهور الشيء من غير خفاء .

وضد العلم : الجهل وهو نقص والنقص على الله تعالى محال .

ـ الصفة السابعة : (الكلام) :

(المتكلم) : صفة الكلام معناها : صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى ، منزّهة عن التقدم والتأخر ، منافية للسكوت وعدم الكلام ، وكلامه تعالى قديم ليس بحرف ولا صوت ، نؤمن به ولا نخوض في كيفيته .

الدليل النقلى : قال تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [سورة النساء : ١٦٤] .

الدليل العقلي : فالله تعالى أمرٌ ناهٍ ، مخبر ولا معنى لثبوت ذلك إلا بثبوت صفة الكلام لله تعالى .

و ضد الكلام : البكم وهو محال عليه تعالى .

﴿ ١٠ . وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ تَرَكُّ لِكُلِّ مُمَكِّنٍ كَفَعْلِهِ ﴾

بعدما انتهى المصنف رَحِمَهُ اللهُ من الواجب في حق الله تعالى شرع في الجائز العقلي في حقه تعالى وهو استواء الفعل أو الترك .
فيدخل من يشاء الجنة بفضلِهِ ويعذب من يشاء بعدله ، فله مطلق الاختيار والإرادة في خلقه إيجاباً وإعداماً وإشقاءً وإسعاداً .

*

*

*

(النبوات)

﴿ ١١ . أَرْسَلَ أَنْبِيَاءَ ذَوِي فَطَانَةٍ بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْأَمَانَةِ ﴾

• القسم الثاني : النبوات .

وهي الأمور المتعلقة بما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

- **تعريف الرسل :** جمع رسول هو إنسان من البشر أوحى الله عزوجل إليه بشرع وأمره بالتبليغ .

- **تعريف النبي :** هو إنسان من البشر أوحى الله إليه بشرع ولم يؤمر بالتبليغ فقد جاء لتقرير شرع من قبله .

- **الفرق بينهما :** (الرسول) : جاء بشرع جديد وكتاب جديد .

أما (النبي) : فهو تابع لمن قبله من الرسل ، فموسى عليه السلام جاء بالتوراة كتاب جديد ، واليهودية دين ، أما هارون عليه السلام فقد جاء تابعاً لموسى عليه السلام .

- **حكم إرسال الرسل :** فضل من الله ورحمة ولا يجب على الله شيء خلافاً للمعتزلة القائلين بوجوب إرسالهم

- **وظيفة الرسل :** تبليغ شرع الله تعالى وهداية البشر ودعوتهم مجانية ربانية .

- **عدد الرسل :** خمسة عشر وثلاثمائة أو ثلاثة عشر وثلاثمائة رسول [رواية أحمد] .

- **عدد الأنبياء :** أربعة وعشرون ومائة ألف أو عشرون ومائة ألف [رواية أحمد] .

- **أولو العزم من الرسل :** هم أصحاب الشدائد في تبليغ الدعوة ، وهم :

(نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام) .

- هل الرسالة اصطفاء أو اكتساب ؟

الرسالة اصطفاء واختيار من الله تعالى ولن يصل العبد بالطاعة إلى درجة الرسالة أو النبوة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة آل عمران : ٣٣] .

أما العبد إذا اجتهد في العبادة والطاعة صار وليًّا ولا يصل الولي إلى درجة النبوة .

- الواجب في حق الرسل :

يجب للرسل والأنبياء إجمالاً كل كمال بشري وتفصيلاً ما يلي :

١. الفطنة

(ذوي فطنة) : يجب على المكلف أن يعتقد بوجود صفات أربعة تجب في حق الرسل والأنبياء وهي : (الفطنة ، الصدق ، التبليغ ، الأمانة) .
والفطنة : هي ذكاء العقل وتفهمه لجميع الأمور ، والقدرة على الإقناع ومحاورة الخصوم .

الدليل النقلي : قال تعالى : ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَرُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة النحل : ١٢٥] .

الدليل العقلي : أن الرسل جاءوا لإقامة الأدلة لإثبات العبودية لله تعالى وإبطال شبه المنكرين ولا يتحقق ذلك إلا إذا اتصف الداعي له بالفطنة .
وضدها : البلادة وهي محالة في حق أنبياء الله عليهم السلام .

٢. الصدق

(بالصدق) : وهو موافقة الخبر للواقع .

الدليل النقلى: قال تعالى : ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٢٢] .

الدليل العقلي: لو كان الأنبياء يجوز في حقهم الكذب لجاز كذبهم في الدعوة والرسالة ، فاستحال عليهم الكذب وهو عدم مطابقة الكلام للواقع ، فجميع أنبياء الله تعالى صادقون فيما يبلغون عن رب العزة - تبارك وتعالى - ولا يعقل أن يوصف نبي أو رسول بصد الكذب وهو الكذب .

٣. التبليغ

(والتبليغ) : وهو إيصال ما أمروا بإيصاله للخلق .

الدليل النقلى: قال تعالى : ﴿ * يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٦٧] .

الدليل العقلي: لو جاز كتمان ما أمر الأنبياء بتبليغه لكان ذلك خيانة للأمانة ، والخيانة نقص بشري مستحيل أن يوصفوا به .

وضدها: الكتمان وهو محال في حقهم .

٤. الأمانة

(والأمانة) : وهي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهجي عنه ولو نهى كراهة .

الدليل النقلى: قال تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الدخان : ١٨] .

الدليل العقلي: لقد أمرنا الله تعالى باتباعهم ولا يأمر الله تعالى باتباع الخائن العاصي له وإلا صار الحرام والمكروه سنة . وضدها: الخيانة وهي محالة في حقهم .

﴿ ١٢ . وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضٍ بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ ﴾

يجوز في حق الرسل والأنبياء الأعراض البشرية التي لا تنقص من قدرهم شيئاً ولا تطعن في عفتهم وشرفهم كخفيف المرض ، أما الأمراض المنفرة فلا تأتيهم ، فقد أرسلوا ليجمعوا الناس لا لتنفّر الناس منهم ، فلا يمرض رسول أو نبي بالسرطان أو الطاعون وغيره .

﴿ ١٣ . عَصَمَتْهُمْ كَسَائِرُ الْمَلَائِكَةِ وَاجِبَةٌ وَفَاضِلُوا الْمَلَائِكَةِ ﴾

(عصمتهم) : العصمة لغة : مطلق الحفظ .

واصطلاحاً : حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه .

فالأنبياء والرسل عصمهم الله تعالى من ارتكاب الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها ، فكيف يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يفعلون ما يُغضب الله تعالى فبأي وجه ينصحون أقوامهم ؟!

(كسائر الملائكة) : لأن الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

(واجبة) : أي عصمة الأنبياء والملائكة حكمها الوجوب .

(وفاضلوا الملائكة) : فالرسل أفضل من الأنبياء ، والأنبياء أفضل من الملائكة .

فائدة : هناك إيمان يزيد وينقص وهو إيمان البشر والجن .

وهناك إيمان لا يزيد ولا ينقص وهو إيمان الملائكة .

وهناك إيمان يزيد ولا ينقص وهو إيمان الرسل والأنبياء .

ومن هنا كان الرسل والأنبياء أفضل من البشر ومن الملائكة .

﴿ ١٤ . وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبٍ فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبٍ ﴾

أي يجب على المكلف أن يعلم ما يستحيل في حق الله تعالى وهو ضد كل صفة وجبت لله تعالى كـ (الوحدانية) صفة واجبة وضدها الشريك ، و (القدرة) صفة واجبة وضدها العجز ، وجمع الصفات تُحصر في عشرين صفة واجبة ، وضدها عشرون مستحيلة ، والجائز واحد ، ثم يجب للرسول أربعة ، وضدها المستحيل أربعة ، والجائز واحد ، فالجميع خمسون هم :

(الواجب والمستحيل والجائز في حق الله تعالى)

الواجب في حق الله تعالى		المستحيل في حق الله تعالى
١. الوجود (صفة نفسية)	ضدها	٢١. العدم
٢. القِدَم (صفة سلبية)	ضدها	٢٢. الحدوث
٣. البقاء (صفة سلبية)	ضدها	٢٣. الفناء
٤. المخالفة للحوادث (صفة سلبية)	ضدها	٢٤. الموافقة للحوادث
٥. القيام بالنفس (صفة سلبية)	ضدها	٢٥. الافتقار للغير
٦. الوحدانية (صفة سلبية)	ضدها	٢٦. الشريك
٧. الحياة (صفة معاني)	ضدها	٢٧. الموت
٨. القدرة (صفة معاني)	ضدها	٢٨. العجز
٩. الإرادة (صفة معاني)	ضدها	٢٩. الإكراه
١٠. العلم (صفة معاني)	ضدها	٣٠. الجهل
١١. السمع (صفة معاني)	ضدها	٣١. الصمم
١٢. البصر (صفة معاني)	ضدها	٣٢. العمى
١٣. الكلام (صفة معاني)	ضدها	٣٣. البكم

الواجب في حق الله تعالى		المستحيل في حق الله تعالى
١٤. كونه حيًّا (صفة معنوية)	ضدها	٣٤. عدم الحياة
١٥. كونه قادرًا (صفة معنوية)	ضدها	٣٥. عدم القدرة
١٦. كونه مريدًا (صفة معنوية)	ضدها	٣٦. عدم الإرادة
١٧. كونه عالمًا (صفة معنوية)	ضدها	٣٧. عدم العلم
١٨. كونه سميعًا (صفة معنوية)	ضدها	٣٨. عدم السمع
١٩. كونه بصيرًا (صفة معنوية)	ضدها	٣٩. عدم البصر
٢٠. كونه متكلمًا (صفة معنوية)	ضدها	٤٠. عدم الكلام
٤١. الجائز في حقه تعالى : إيجاد الممكن وإعدامه		

(الواجب والمستحيل والجائز في حق الرسل)

الواجب في حق الرسل		المستحيل في حق الرسل
٤٢. الصدق	ضدها	٤٦. الكذب
٤٣. الأمانة	ضدها	٤٧. الخيانة
٤٤. التبليغ	ضدها	٤٨. الكتمان
٤٥. الفطنة	ضدها	٤٩. البلادة
٥٠. الجائز في حق الرسل : الأعراض البشرية غير المنفردة ، مثل : الزواج ، والطلاق ، والجوع ، والشبع ، لكن لا يمرضون بأمراض منفرة ، مثل : الإيدز أو البرص أو الجذام .		

وبعد أن عرفت الخمسين صفة ، فقد وجب عليك أن تحفظها ، وتعتقد وجوب
الواجب منها ، وجواز الجائز منها ، واستحالة المستحيل منها ، فبذلك يتم إيمانك ؛
لذلك عبر المصنف بقوله : (فَاحْفَظْ لِحَمْسِينَ مُحْكَمٍ وَاجِبٍ) ، والله تعالى أعلم .

(الأنبياء والرسل)

- ﴿ ١٥ . تَفْصِيلُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ لَزِمَ كُلَّ مُكَلَّفٍ فَحَقُّقٌ وَاغْتَنِمَ ﴾
 ﴿ ١٦ . هُمْ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودٌ مَعَ صَالِحٍ وَإِبْرَاهِيمَ كُلُّ مُتَّبِعٍ ﴾
 ﴿ ١٧ . لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ كَذَا يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ اخْتَذَى ﴾
 ﴿ ١٨ . شَعِيبُ هَارُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعَ ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعَ ﴾
 ﴿ ١٩ . إِيَّاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى عِيسَى وَطَهَ خَاتِمَ دَعَا غِيَا ﴾
 ﴿ ٢٠ . عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآلِهِمْ مَا دَامَتْ الْآيَامُ ﴾

يجب أن يؤمن المكلف ويعتقد بجميع الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى إلى خلقه سواء أَعَرَفَهُمْ إجمالاً أم لا ، و أن يؤمن تفصيلاً بالخمسة والعشرين المذكورين في القرآن الكريم ، فمن أنكر واحداً منهم فقد كذب القرآن الكريم ، لذلك عبر المصنف - رحمه الله - بقوله : (لَزِمَ) أي وجب الإيمان بهم .

(كل مكلف) : وهو البالغ العاقل سليم الحواس كالسمع أو البصر ، الذي بلغته دعوة رسول الله ﷺ على وجهها الصحيح .

(فحقق واغتنم) : فمعرفة أنبياء الله تعالى ربح وفضل من الله لعباده . قال تعالى :

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ

دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
 وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا
 وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ ، [سورة الأنعام : ٨٣ - ٨٦] ، وسيدنا محمد ﷺ وآدم ،
 وصالح ، وشعيب ، وهود ، وإدريس ، وذو الكفل .
 (هم) : على سبيل التفصيل :

١ . (آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

خلقه: هو أبو البشر ، وأول مخلوق في عالم الإنس ، خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه
 من روحه ، وهو أول نبي قصَّ الله تعالى قصته في القرآن الكريم ، وهو أول من عبدَ
 الله تعالى على الأرض من البشر ، نزل من السماء على جبال الهند ، وسكن مكة
 المكرمة ، واشتغل بالزراعة ، وقبره بها ، وقيل : بالهند .

٢ . (إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

نسبه: هو إدريس بن يارد بن مهلايل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ .
مولده: ولد ببابل (العراق) واستقر بمصر ، وهو أول من كتب بالقلم ، وخيَّط
 الثياب . **دعوته:** أعطي النبوة بعد (شيث عَلَيْهِ السَّلَامُ) وبعث إلى ذرية قابيل بن آدم .

٣ . (نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

نسبه: هو نوح بن لَمَك بن متوشلخ بن إدريس بن يارد بن مهلايل بن قينن بن
 أنوش بن شيث بن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ . **مولده:** ولد بالعراق ، وبين نوح وآدم عشرة قرون .
قومه: كانت عبادة الأصنام منتشرة بين قومه فهم أول من عبدَ الأصنام من دون
 الله تعالى ، وهو صاحب الطوفان .

٤ . (هود عليه السلام)

نسبه: هو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .
قومه: أرسل إلى قوم عاد وهم يسكنون أرض الأحقاف (جبال الرمال) بين عُمان وحضرموت باليمن ، وهم من العرب الذين سكنوا القصور الضخمة وعبدوا الأصنام .

٥ . (صالح عليه السلام)

نسبه: هو صالح بن عبيد بن ماشح بن عبيد بن حارد بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . **قومه:** أرسله الله إلى قوم (ثمود) وكانت عبادة الأصنام منتشرة فيهم وهم من العرب الذين جاءوا بعد قوم عاد .

٦ . (إبراهيم عليه السلام)

نسبه: هو إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر في القرآن أن أباه آزر . وقيل : هو تارخ .
مولده عليه السلام: ولد في بلدة فدّام آرام ببابل في العراق ، وسكن الشام ومات بها ، وهو أبو الأنبياء و خليل الرحمن ، وقد كان قومه يعبدون الأصنام .

٧ . (لوط عليه السلام)

نسبه: هو لوط بن هاران بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ، وهو ابن أخ لإبراهيم عليه السلام .
مولده: ولد بالعراق ، وهو أول من آمن بخليل الرحمن (إبراهيم عليه السلام) وظل معه حتى ألقى (إبراهيم عليه السلام) في النار ونجّاه منها ، وسافر إلى الشام مع (إبراهيم عليه السلام) وزوجته السيدة سارة . **قومه:** أرسله الله إلى قوم (سدوم) في دائرة الأردن ،

وهم (المؤتفكات) ، وهي قرية انتشرت فيها كبيرة (اللواط) - معاشرة الرجال جنسياً وترك النساء - ولم تظهر إلا عندهم .

٨. (إسماعيل عليه السلام)

مولده: ولد بالشام وتربى وعاش في مكة مع قبيلة (جُرْهُم) وتعلم منهم اللغة العربية وهو أبو العرب . **قومه:** عاش (إسماعيل عليه السلام) عند المسجد الحرام مع قبيلة (جُرْهُم) وتزوج من امرأة من العماليق ، ثم طلقها وتزوج امرأة من جُرْهُم ، واشتهر بالحلم ، ودفن مع أمه السيِّدة هاجر عند الكعبة .

٩. (إسحاق عليه السلام)

مولده: ولد بالشام وأمه السيِّدة (سارة) التي جاءت الملائكة لتبشرها وزوجها بولادة (إسحاق) بعد طول عُقْم وهو الولد الثاني لإبراهيم عليه السلام ، واشتهر بالعلم . **قومه:** أرسل إلى الكنعانيين بالخليل في فلسطين ودفن بها .

١٠. (يعقوب عليه السلام)

مولده: ولد بفلسطين وأمه (رفقة) ثم رحل إلى (حران) بالعراق عند أخواله ، وهناك بعثه الله تعالى نبياً . **دعوته:** هي امتداد لدعوة أبيه يدعو قومه لعبادة الله تعالى ويعلمهم أحكام دينهم . أنجب من الأولاد الأسباط كلهم ويوسف عليه السلام ، عاش بالشام ، ومات في مصر ، ونقل إلى قبر أبيه وأجداده بالخليل بفلسطين .

١١. (يوسف عليه السلام)

نسبه: هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

قال رسول الله ﷺ : (الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

ابن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم .

مولده: بلاد الشام ، وصار نبياً في مصر ، ومات فيها ، ونقل إلى مقبرة آبائه بالشام .

١٢ . (أيوب عليه السلام)

نسبه: هو أيوب بن موص بن زارح بن العيص (وقيل : زارح) بن إسحاق بن إبراهيم ابن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . **مولده:** بلاد الشام .

قومه: بُعث إلى سهل حوران جنوب سوريا إلى الآراميين والعموريين ، وقد عاش فيهم (أيوب عليه السلام) ذاكراً لله شاكراً لأنعمه مثلاً للقدوة الحسنة .

١٣ . (شعيب عليه السلام)

نسبه: هو شعيب بن ميكيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم .

مولده: من قبيلة (مدين) في أطراف الشام من ناحية الحجاز وهو من أنبياء العرب . **قومه:** أهل مدين وهم (أصحاب الأيكة) من قبائل العرب وهم من أسوأ الناس معاملة ، يقطعون الطريق على المسافرين ، ويخيفون المارة ، ويعبدون الأيكة (شجرة) ، ويبخسون الناس أشياءهم ويطففون في الميزان .

١٤ . (هارون عليه السلام)

نسبه: هو هارون أخو (موسى عليه السلام) . **مولده:** ولد بمصر في عام العفو ، فقد كان فرعون ملك مصر يقتل المواليد الذكور من بني إسرائيل عامّاً ويعفو عامّاً ، وهو أكبر من (موسى عليه السلام) بثلاثة أعوام . **قومه:** أرسله الله إلى بني إسرائيل وفرعون مصر ، وقد كانت دعوته مع أخيه (موسى عليه السلام) ومات بسيناء .

١٥. (موسى عليه السلام)

نسبه: هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب عليه السلام .
مولده: ولد بمصر زمن فرعون ، وكلمه الله تعالى تكليماً على جبل الطور ونزلت عليه التوراة ، وأغرق الله تعالى فرعون ونجاه . مات بسيناء . **قومه:** أرسل إلى بني إسرائيل وفرعون مصر وقومه ، وكان فرعون مصر يدعي الألوهية لنفسه .

١٦. (اليسع عليه السلام)

نسبه: اليسع هو الأسباط بن عدي بن شوتلم بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام . **مولده:** ولد في بلاد الشام .
قومه: الآراميون وبنو إسرائيل وكانوا يعبدون الأصنام وهم نفس قوم إلياس ، ومات في بلاد الشام . **دعوته:** خلف اليسع عليه السلام نبي الله إلياس عليه السلام في الدعوة فظل يدعوهم ويحاول إصلاحهم حتى توفاهم الله تعالى .

١٧. (ذوالكفل عليه السلام)

نسبه: يذكر البعض أنه ابن (أيوب عليه السلام) .
قومه: أرسل إلى بني إسرائيل . وقيل : العموريين والآراميين .

١٨. (داود عليه السلام)

نسبه: هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن إرم بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .
مولده: بلاد الشام ومات فيها .

قومه: أرسل إلى بني إسرائيل بفلسطين ، وهو صاحب كتاب الزبور .

١٩. (سليمان عليه السلام)

نسبه: هو سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن إرم بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. مولده: بلاد الشام ومات بها. قومه: أرسل إلى بني إسرائيل بفلسطين وكان نبياً ملكاً عليهم خلفاً لأبيه وامتداداً لشريعة (موسى عليه السلام).

٢٠. (إلياس عليه السلام)

نسبه: هو إلياس بن إلياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون عليه السلام. مولده: بلاد الشام. قومه: أرسل إلى أهل بعلبك غربي دمشق وكانوا يعبدون صنماً يسمى (بعلاً)، وأراد قومه قتله فخرج ولم يعد إليهم.

٢١. (يونس عليه السلام)

نسبه: لم يذكر المؤرخون نسبه وإنما هو من بني إسرائيل يتصل نسبه إلى بنيامين بن يعقوب عليه السلام. مولده: العراق. قومه: أرسل إلى أهل (نينوى) من أرض الموصل بالعراق، وكانوا يعبدون صنماً يسمى (عشتار) وهم من الآشوريين.

٢٢. (زكريا عليه السلام)

نسبه: يتصل نسبه إلى سليمان بن داود عليه السلام.

مولده: بلاد الشام.

قومه: أرسل إلى بني إسرائيل قبل (عيسى بن مريم عليه السلام)، وكان من أحبارهم قبل نبوته، وهو الذي تكفل بتربية السيدة مريم - عليها السلام - وقد قتل ببلاد الشام.

٢٣. (يحيى عليه السلام)

نسبه: هو يحيى بن زكريا ويتصل نسبه إلى سليمان بن داود عليه السلام .
مولده: في بيت المقدس ، وقد منحه الله تعالى سلاماً منه عند مولده وعند موته ،
وعند بعثه حياً من قبره، والسلام من الله رضا، وحفاوة وتكريم ، وإجلال وتعظيم .
قومه: أرسل إلى بني إسرائيل مع أبيه زكريا عليه السلام ، وقيل : ببلاد الشام .

٢٤. (عيسى عليه السلام)

فائدة: حملت السيدة مريم - عليها السلام - بعيسى عليه السلام وعمرها (١٣ عاماً) ،
وولدت من غير أب وتكلم عليه السلام وهو في المهد وقال (إني عبد الله) .
قومه: هم بنو إسرائيل تربى فيهم مع يحيى عليه السلام واشتهر بالحكمة والعلم ، ورفع
عليه السلام حياً إلى السماء وينزل في آخر الزمان ، وهو آخر أنبياء بني إسرائيل وهو صاحب
كتاب الإنجيل ودينه النصرانية .

٢٥. (سيدنا محمد ﷺ)

(و طه) : اسم من أسماء رسول الله ﷺ وهو خاتم الأنبياء والرسل وهو تمام بيت
النبوّة ، وسوف يذكر المصنف - رحمه الله تعالى - شيئاً من سيرته ﷺ العطرة .
(دع غيا) : اترك الشك والضلال والغواية .
(عليهم الصلاة) : الصلاة هي : الدعاء بالخير من البشر ، والاستغفار من الملائكة ،
والرحمة من الله تعالى .
(والسلام) : التحية المباركة ، وتكره الصلاة من غير سلام على رسول الله ﷺ .

(وآلهم) : يعود الضمير على الأنبياء والرسل ، والمراد بأهلهم في مقام الدعاء عامة المؤمنين .

(مدامت الأيام) : المراد مدى الزمن ، وآخر الأيام يوم القيامة ، ويكون نهار الجمعة وينتهي بدخول أهل الجنة الجنة وبدخول أهل النار النار .

فائدة : الأنبياء السابق ذكرهم متفق عليهم وهناك ثلاثة مختلف فيهم وهم : (ذو القرنين ، ولقمان ، والعزير) .

فائدة : كل الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - من الذكور الرجال ولا يوجد نبي أو رسول امرأة .

تنبيه : لا نبي أو رسول بعد رسول الله ﷺ ، قال تعالى : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ . [سورة الأحزاب : ٤٠] ، وكل من ادعى النبوة بعده ﷺ دجال كذاب يكفر من يؤمن به .
فائدة : الأنبياء من العرب (هود، وصالح، وشعيب، ومحمد) عليهم الصلاة والسلام .

(السَّمْعِيَّات)

﴿ ٢١ . وَالْمَلَكُ الَّذِي بِلَا أَبٍ وَأُمٍّ لَا أَكَلَ لَا شَرَبَ وَلَا نَوْمَ لَهُمْ ﴾

﴿ ٢٢ . تَفْصِيلُ عَشْرِ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عَزْرَائِيلُ ﴾

﴿ ٢٣ . مُنْكَرٌ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَذَا عَتِيدٌ مَالِكٌ وَرِضْوَانٌ اخْتَدَى ﴾

• القسم الثالث : السَّمْعِيَّات .

الأمر التي لا تؤخذ إلا من الوحي ، عن طريق السمع ، ولا يستقل العقل

بمعرفتها ، وقد وصلت إلينا عن طريق الكتاب والسنة النبوية ، ومن هذه الأمور :

ـ الملائكة :

وهي أجسام لطيفة مخلوقة من نور ، قادرة على التشكل والظهور بأشكال حسنة ، قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحُ مَشَى وَتِلْكَ أَرْبَعُ زُيُودٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ ، [سورة فاطر : ١] والإيمان بهم واجب إجمالاً ، فنؤمن بكل الملائكة ، وتفصيلاً نؤمن بالعشرة المذكورين في النظم الآتي ببيانهم .

فائدة : الملائكة خلق من خلق الله تعالى ، من وصفهم بالذكر ففسق ، ومن وصفهم بالأنوثة كفر ، ولا يعلم حقيقتهم إلا الله تعالى .

(والملك) : مفرد الملائكة .

(بلا أب وأم) : فقد خلقهم الله تعالى من نور بأمره (كُنْ فَيَكُونُ) ، فليس لهم أصول كالآب والأم ، ولا يتزوجون ، ولا يتناسلون ، فليس لهم فروع كالابن والبنت (لا أكل لا شرب ولا نوم لهم) : من صفاتهم أنهم لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يمرضون ، ولا يعصون الله تعالى ، ويفعلون ما يؤمرون .

فائدة : مسكن الملائكة السماء ، ومنهم : من يسكن الأرض أو ينزل إليها .

(تفصيل عشر منهم) : فيجب على المكلف أن يؤمن بوجود (جبريل عليه السلام) رئيس الملائكة الموكل بالوحي ومبلغ الرسل والأنبياء وأمر الله تعالى ، وهو أفضل الملائكة ، وهو الروح الأمين .

قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ ، [سورة الشعراء : ٩٣] ، وهو روح القدس .

قال تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ ، [سورة النحل : ١٠٢] .

(ميكال) : وهو ميكائيل الموكل بالأرزاق والبحار والأمطار .

(إسرائيل) : الموكل بالنفخ في الصُور يوم القيامة .

(عزرائيل) : وهو ملك الموت المُوكل بقبض الأرواح ، وهؤلاء الأربعة هم المتصرفون .

(منكر نكير) : وهما ملكان يسألان كل من مات عن ربه ودينه ورسوله ، عن أبي

هريرة رحمته الله قال : قال رسول الله ﷺ : " إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ

أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ... " . [رواه الترمذي في سننه] .

(رقيب كذا عتيد) : رقيب ملكٌ عن يمين الإنسان يكتب الحسنات ، وعتيد

ملكٌ عن الشمال يكتب السيئات ومعناهما حافظ وحاضر .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ٧٧ مَّا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا

لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ٧٨ ﴾ ، [سورة ق : ١٧ - ١٨] ، وهم أربعة من الملائكة اثنان من

الصبح إلى العصر ، واثنان آخران من العصر إلى الصبح ، وبعد موت الإنسان يجلسان

عند قبره ، إن كان محسنًا استغفر الله له ، وإن كان كافرًا يدعوان عليه .

فائدة : الصحيح أن رقيب وعتيد هما صفتان للملكين وليست أسماء لهما .

(مالك) : خازن النار ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَمْلِكُ ﴾ ، [سورة الزخرف : ٧٧] .

(ورضوان) : خازن الجنة .

(احتذى) : اقتدى .

(الصُّحُفُ وَالْكِتَابُ الْمُنَزَّلَةُ)

﴿ ٢٤ . أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا تَوْرَةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا ﴾

﴿ ٢٥ . زُبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلَأِ ﴾

﴿ ٢٦ . وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ ﴾

يجب على المكلف أن يؤمن بجميع الرسالات السماوية المنزلة من الله تعالى على رسله إجمالاً عرفناها أو لم نعرفها .

ويجب تفصيلاً الإيمان بالكتب الأربعة وهي :

(**توراة موسى**) : كتاب سماوي أنزله الله تعالى على سيدنا (موسى عليه السلام) ؛ ليكون شريعة لليهود من بني إسرائيل ونزل عليه بمصر فكان نوراً وهداية نزلت عليهم إلا أنهم حرّفوه واتبعوا كلام رهبانهم وأحبارهم وتركوا كلام ربهم .

(**زبور داود**) : وهو الكتاب المنزل على نبي الله تعالى داود عليه السلام وهو مناجاة ودعاء ، وكان داود عليه السلام حسن الصوت ، ولم يكن الزبور كتاب شرع وأحكام ، وداود عليه السلام امتداد لشرع موسى عليه السلام .

(**إنجيل على عيسى**) : الإنجيل مأخوذ من النَّجْل أي خلاصة الشيء ، فهو كتاب استخلاصه من التوراة ، نزل على عيسى عليه السلام في فلسطين لبني إسرائيل ، وهو آخر الكتب التي نزلت عليهم ، وهو شرع لدين النصارى .

(فرقان): القرآن الفارق بين الحق والباطل .

وهو كلام الله تعالى العربي القديم المنزل على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل
عليه السلام المتحدى بأقصر سورة منه ، المعجز المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة
الناس ، الناسخ لكل الكتب السماوية قبله .

(علي خير المملا): المنزل على سيدنا محمد ﷺ خير خلق الله تعالى نزل القرآن
شريعة للإسلام ، وهو آخر الكتب المنزلة من الله تعالى لخلقه .
و (المملا): أشرف الناس .

(وصحف الخليل): المنزلة على سيدنا إبراهيم عليه السلام .

ومعنى الخليل من تخلل حبه أعضائي وعددها ثلاثون صحيفة .

(والكليم): موسى عليه السلام فقد أنزل الله تعالى عليه عشرة ألواح غير التوراة .

(فيها كلام الحكم): الذي لا راد لحكمه وقضائه .

(العليم): البصير بأحوال خلقه .

فائدة :

ذكر أن ستين صحيفة نزلت على شيث بن آدم ، وعشرة نزلت على إدريس عليه السلام .

﴿ ٢٧ . وَكُلُّ مَا آتَىٰ بِهِ الرَّسُولُ فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ ﴾

على كل مكلف أن يؤمن ويسلم لشرع الله تعالى الذي جاء به الرسول ﷺ ويقر
بصحته ويقبل به ، فكل ما جاء به من قول أو فعل أو تقرير حق ندين به ونعمل به ،
فنأتمر بالأوامر وننته عن النهي .

﴿ ٢٨ . إيماننا بيومٍ آخرٍ وجبَ وَكُلُّ ما كانَ بِهِ مِنَ العَجَبِ ﴾

(إيماننا) : الإيمان لغة : التصديق .

واصطلاحاً : التصديق القلبي بكل ما جاء به النبي ﷺ مما علم من الدين بالضرورة

- وأركان الإيمان :

١. الإيمان بالله تعالى
 ٢. الإيمان بالملائكة
 ٣. الإيمان بالكتب السماوية
 ٤. الإيمان بالرسل والأنبياء
 ٥. الإيمان باليوم الآخر
 ٦. الإيمان بالقضاء والقدر .
- (بيوم آخر وجب) : اليوم الآخر هو آخر يوم من أيام الدنيا ، ويكون يوم الجمعة وهو ليس من أيام الدنيا ، والإيمان به واجب ، وأول منازل الآخرة الموت والقبر وما فيه من عذاب ونعيم وسؤال الملكين للميت ، ثم البعث ، والنشر ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والحوض .

فائدة : ليوم القيامة ثلاثمائة اسم ، منها : (الآزفة - يوم التغابن - يوم التلاق - الصاخة - الواقعة - الطامة الكبرى - القارعة - يوم الغاشية - الحاقة - يوم الحساب - يوم الدين - يوم الفصل - يوم الوعيد - اليوم المشهود - يوم الخلود - اليوم العظيم - يوم التناد - يوم الجمع - يوم الحسرة - يوم الخروج - الساعة - يوم الفتح - يوم الخافضة - يوم الرّاجفة - يوم الرّادفة - يوم الرّافعة - يوم المّعاد - اليوم الآخر - يوم البعث - يوم تُبلى السّرائر - يوم الحق - يوم عسير - يوم عظيم - يوم عقيم - يوم كبير - يوم محيط - يوم مشهود - يوم معلوم - يوم موعود - يوم الجزاء - يوم التّدامة - يوم الشهادة - يوم النّشور - يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم) ، وكثرة الأسماء تدل على عظم قدر هذا اليوم .

(وكل ما جاء به من العجب) : اليوم الآخر يوم القيامة: هو آخر يوم من أيام الدنيا ، طويل وصعب على الكافرين ؛ يسير بإذن الله تعالى على المؤمنين بمقدار صلاة ركعتين ينتهي بدخول أهل الجنة الجنة ، ودخول أهل النار النار .
وقد أخفى الله تعالى ميقات يوم القيامة عن البشر حتى يجتهد الإنسان في تحصيل الطاعة والبعد عن المعصية .

• ومن الأمور الغيبية :

- الجن : هم أجسام مخلوقة من نارٍ قادرة على التشكيل بأشكال مختلفة حسناً وقبحاً ، والمؤمن منهم يقال له جن مؤمن ، والعاصي يقال له شيطان .

والإيمان بهم واجب ، وهم مكلفون بالعبادة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات : ٥٦] .

- العرش : من أول خلق الله تعالى ، نؤمن به ولا نخوض في حقيقته ، قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [سورة طه : ٥] ، والإيمان به واجب .

- الكرسي : هو خلق عظيم بين يدي العرش فوق السماء السابعة لا يعلم حقيقته إلا خالقه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] ، والإيمان به واجب .

- البعث : هو إحياء الله تعالى الموتى من قبورهم وإعادة جميع أجزائهم ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٦٨] .

- النشر : هو خروج الناس من قبورهم وذهابهم إلى أرض الحساب .

- **الحشر:** هو عبارة عن سوق الناس إلى الموقف بعد بعثهم وإخراجهم من قبورهم .
والإيمان بالحشر واجب ، وقد أجمع المسلمون عليه ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ [سورة ق : ٤٤] .

- **الحساب:** هو توقيف الناس على أعمالهم بعد أخذهم الصحف التي كُتِبَتْ فيها حسناتهم وسيئاتهم ، والحساب نؤمن به فهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع .
قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٢] .

- **الميزان:** عندما تقف الخلائق للحساب يضع الله تعالى الموازين التي توزن بها الحسنات والسيئات ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ ﴿٦﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۖ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۖ ﴿٨﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ۖ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة القارعة : ٦-١١] .

- **الصراط:** هو جسر ممدود على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون حتى الكفار ، وأول من يمر عليه رسول الله ﷺ وأُمته ، قال ﷺ : " وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا " . [أخرجه البخاري في صحيحه] .

- **الشفاعة:** لغة : الوسيلة والطلب .

وشرعًا : سؤال الله الخير للناس في الآخرة .

وقد اختص الله تعالى حبيبه سيدنا محمدًا ﷺ بالشفاعة العظمى .

قال ﷺ : " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ ، وَخَطِيبَهُمْ ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ " . [أخرجه أحمد في مسنده] .

- الجنة: هي دار النعيم الأبدية الخالدة لأهل طاعته ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وهي مخلوقة وموجودة الآن . والقول بفناء الجنة وانتهائها قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع ، وأول من يدخلها سيدنا محمد ﷺ ومعه أمته ، قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٥] .

- النار: هي دار العقاب والشقاء في الآخرة وهي مخلوقة الآن وباقية أعدها الله تعالى للكافرين والعصاة . قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ ، [سورة البينة : ٦] .
والقول بفناء النار قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع .

(سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

﴿ ٢٩ . خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبٍ ﴾
(خاتمة) لغة: الخاتمة من كل شيء : عاقبته و آخره .

فأراد المصنف رَحِمَهُ اللهُ أَنْ يَنْبَهَ عَلَى أَنَّهُ يَوْجَدُ أُمُورَ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ مَعْرِفَتَهَا سَوْفَ يَذْكُرُهَا ، وَهِيَ مَا تَتَعَلَّقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(مكلف) : وهو ما تحققت فيه الشروط ، وهي :

١. الإسلام
٢. البلوغ
٣. العقل
٤. بلوغ الدعوة الصحيحة (دعوة الإسلام) .
٥. سلامة الحواس .

﴿ ٣٠. نَبِينَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلَا لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلَا ﴾

بدأ المصنف رَحِمَهُ اللهُ فِي ذكر السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام فعلى المكلف معرفته ﷺ .

(نَبِينَا) : ﷺ ولنا الفخر ، والشرف أن تضاف (نا) المتكلمين على لفظ نبي .
(محمد) : ﷺ مأخوذ من (حمد) فقد جمع الله تعالى فيه ظاهراً وباطناً جميع خصال الحمد ، وقد سَمَّته أمه السيدة (آمنة) عند ولادته (محمداً) .

وقيل : بل جده (عبد المطلب) لرؤيا رآها ، وَجُمِعَ بين القولين أن السيدة (آمنة) قالت لـ (عبد المطلب) جد النبي ﷺ سَمَّه : (مُحَمَّدًا) .

وقد حباه ربه من الأسماء والصفات الحسنة قرابة ألف اسم ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، وليس عندنا أشرف من رسول الله ﷺ .

(لِلْعَالَمِينَ) : جمع عَالَم وهو كل ما سوى الله تعالى .

(رَحْمَةً) : بعباده فلا يجب على الله تعالى إرسال الرسل بل أرسله ﷺ ؛ لكي يكون رحمة للإنس والجن وجميع المخلوقات .

(فَضِّلَا) : مِنَّةً وَكَرَمًا من الله تعالى .

﴿ ٣١. أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ ﴾

نسب رسول الله ﷺ : هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ويتصل نسبه ﷺ بإسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - فنسبه من جهة أبيه من أشرف الأنساب فهو سيدٌ وَلَدَ سيدٌ وَلَدَ سيدٌ ، فقد اصطفى الله من خلقه سيدنا محمداً ﷺ .

﴿ ٣٢ . وَأُمُّهُ آمَنَةُ الزُّهْرِيَّةُ أَرْضَعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ ﴾

نسبه ﷺ من جهة أمه :

السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

ويتصل النسب بنفس نسب أبيه ﷺ إلى إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام ؛ وأمّه سيدة بنى زهرة جمالاً وشرفاً .

فائدة : اسم القابلة التي تمت الولادة على يديها (الشفاء) وهي أم عبد الرحمن بن عوف رحمته الله .

(أرضعه حليلة السعدية) : أول من أرضعته ﷺ أمه ، ثم ثوية جارية (أبي لهب) ، ثم جاءت حليلة السعدية فنالت الخير والبركة .
وقد أسلمت ودُفِنَتْ بالقيع ، و(السعدية) نسبة لبني سعد .

- وإليك ترجمة مختصرة عنها :

الاسم : حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر السعدي البكري الهوازني ، من أمهات النبي ﷺ في الرضاع ، وأخذته ﷺ معها إلى أرضها ،

فأقام معها في بني سعد نحو أربع سنين ، ثم ردت إلى أمه .
وكانت زوجة الحارث بن عبد العزى السَّعدي من بادية الحديبية ، وقَدِمَت
(حليمة) على مكة بعد أن تزوج رسول الله ﷺ (بخديجة رضي الله عنها) وشكت إليه الجذب ،
فكلم (خديجة) بشأنها فأعطتها أربعين شاة ، وقَدِمَت مع زوجها بعد النبوة فأسلما .
وجاءت إلى النبي ﷺ يوم حنين سنة (٨ هـ) ، وهو على الجعرانة (مكان بمكة)
، فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه ، ولها رواية عن النبي ﷺ .
ماتت ودفنت بالبقيع .

﴿ ٣٣ . مَوْلِدُهُ بِمَكَّةِ الْأَمِينَةِ وَفَاتُهُ بِطَيْبَةِ الْمَدِينَةِ ﴾

ولد رسول الله ﷺ في أشرف بقعة وهي مكة المكرمة في شعب بني هاشم ، يوم
الاثنين ، الثاني عشر من ربيع الأول ، الموافق (٢٠ أبريل ٥٧١ م) في عام الفيل .
وهناك رأي أنه ﷺ ولد في الثاني من ربيع الأول ، وتوفي ﷺ (بِطَيْبَةِ) التي
طابت بقدومه ﷺ .

وقد كانت تسمى قبل الهجرة (يثرب) ، وبعد الهجرة النبوية (المدينة) المنورة
بنور قدومه ﷺ ، وصارت مدينة أي ذات حضارة وريادة بدل أن كان العرب جميعاً
في تشتت وتفرق وجهل .

وقد توفي ﷺ صباح (الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول) من العام الحادي
عشر للهجرة ، الموافق الثامن من يونيو (سنة ٦٣٣ م) .

ودفن ليلة الأربعاء في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها وهي أشرف بقعة على
الإطلاق حيث فيها جسد سيد الناس ﷺ .

﴿ ٣٤. أَتَمَّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَا وَعُمُرُهُ قَدْ جَاوَزَ السَّتِينَا ﴾

ظل رسول الله ﷺ عند (حليمة السعدية) إلى أن بلغ الرابعة من عمره ، ثم حدث شق صدره الشريف ، ثم عاد إلى أمه وظل عندها حتى بلغ السادسة من عمره فماتت ، فتكفله جده (عبد المطلب) حتى بلغ الثامنة من عمره فمات (عبد المطلب) ، فتكفل به عمه (أبو طالب) ، واحترف رعي الغنم وهو في الثامنة .

وعندما بلغ الثانية عشرة احترف التجارة ، وعندما بلغ العشرين من عمره شارك في حرب الفجار مع أعمامه .

وشهد حلف الفضول و عمره خمسة وعشرون عامًا ، ثم تزوج السيدة خديجة عليها السلام و عمره خمسة وعشرون عامًا ، ودخل بها في بيتها بجوار جبل المروة ، وقبل الأربعين بعام حُبِّبَ إليه الخلاء فكان يتعبد بغار حراء . وعندما بلغ (الأَرْبَعِينَا) وهو في غار حراء يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان جاءه جبريل عليه السلام وأقرأه أول سورة العلق : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ ، [سورة العلق : ١ - ٥] وظل يدعو إلى الله تعالى بمكة المكرمة ثلاثة عشر عامًا ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة ودعا إلى الله تعالى فيها عشر سنين ، فمدة بعثته ﷺ ثلاثة وعشرون عامًا .

قد (جاوز الستين): فقد وصل عمره ﷺ قبل أن ينتقل إلى الرفيق الأعلى ثلاثة وستين عامًا .

فائدة: - المدة التي عاشها رسول الله ﷺ في مكة قبل الأربعين تسمى: (قبل البعثة)

- والمدة بعد الأربعين إلى الهجرة تسمى : البعثة (العهد المكي) .
- أما المدة التي قضاها ﷺ بالمدينة فيطلق عليها : (العهد المدني) .
- مدة الدعوة المحمدية ثلاثة وعشرون عامًا .

(أبناء الرسول ﷺ)

﴿ ٣٥ . وَ سَبْعَةٌ أَوْلَادُهُ فَمِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الذَّكَوْرِ تَفْهَمُ ﴾

﴿ ٣٦ . قَاسِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الطَّيِّبُ وَطَاهِرٌ بِذَيْنِ يُلَقَّبُ ﴾

تزوج رسول الله ﷺ بالسيدة خديجة عليها السلام وعمره خمسة وعشرون عامًا ، ودخل بها في بيتها بجوار جبل المروة ، وأنجبت له ولدين وستًا من البنات ، والولدان هما : (قاسم) : وبه كان يكنى ﷺ .
و (عبد الله) : وهو الطيب والطاهر .
(بدين) : بهذين كان يلقب عبد الله ، وإليك ترجمة مختصرة عنهما :

(القاسم بن رسول الله ﷺ)

هو : القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . أمه : السيدة (خديجة عليها السلام) .
مولده : وُلد بمكة المكرمة قبل البعثة ، وهو أول مولود رُزق به ﷺ ، وبه كان يكنى (أبو القاسم) .

وفاته : عاش سنتين . وقيل : أقل ، وهو أول من توفي من أبناء رسول الله ﷺ .
ودفن بمكة المكرمة بمقابر الحجون (المعلاة) وقبره بجوار أمه السيدة (خديجة عليها السلام) .

(عبد الله بن رسول الله ﷺ)

هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

لقبه: الطيب ، الطاهر . أمه: السيدة (خديجة ﷺ) .

مولده: ولد بمكة المكرمة قبل البعثة ، وقيل : بعد البعثة .

وفاته: توفي بمكة وعمره أقل من عام .

﴿ ٣٧ . آتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سَرِيٍّ فَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ ﴾

والولد الثالث لرسول الله ﷺ والسابع من جملة الذكور والإناث .

(إبراهيم) وأُمُّه (سريّة) : جارية اسمها :

(مارية) : التي أهداها له المقوقس ملك مصر .

(القبطية) : المصرية ، من محافظة أسيوط .

- وإليك ترجمة مختصرة عن إبراهيم ومارية القبطية :

(إبراهيم بن رسول الله ﷺ)

هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . أمه: السيدة مارية القبطية

ﷺ . مولده: وُلد بالمدينة المنورة في شهر ذي الحجة (٨ هـ) .

وقد عَقَّ عنه ﷺ في اليوم السابع بكبشين ، وحلق رأسه وسماه إبراهيم نسبة لجده

الأكبر الخليل إبراهيم عليه السلام . وأرضعته: أم بردة بنت المنذر رضي الله عنها ، وقد نال محبة

رسول الله ﷺ وقربه . وفاته: توفي يوم الثلاثاء (١٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٠ هـ)

وعمره ستة أشهر أو سبعة عشر شهراً ، وغسّله الفضل بن العباس وصلى عليه رسول الله ﷺ ، ودفن بالبقيع .

(السيدة مارية القبطية)

هي: السيدة مارية بنت شمعون المصرية .

أمها: مصرية رومية .

مولدها: ولدت بمصر في قرية حَفْن (أسيوط تقريباً) ، ثم انتقلت مع أختها (سيرين) إلى المقوقس حاكم مصر في الإسكندرية عاصمة الدولة في ذلك الوقت ، وأهداها المقوقس لرسول الله ﷺ بملك اليمين .

وفاتها: توفيت رحمها الله في شهر المحرم (سنة ١٦ هـ) ، وصلى عليها عمر بن الخطاب رحمهما الله ، ودفنت بالبقيع .

﴿ ٣٨ . وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَةٍ هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَةً ﴾

﴿ ٣٩ . وَأَرْبَعٌ مِنَ الْإِنَاثِ تُذَكَّرُ رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذَكَّرُ ﴾

﴿ ٤٠ . فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِيٌّ وَابْنَاهُمَا السَّبْطَانِ فَضْلُهُمَا جَلِيٌّ ﴾

﴿ ٤١ . فَزَيْنَبُ وَبَعْدَهَا رُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَتْ رَضِيَّةٌ ﴾

فجميع أولاد رسول الله ﷺ أهمهم السيدة خديجة رحمها الله إلا إبراهيم فأمه السيدة مارية القبطية .

(فخذ بهم وليجة) : بطانة (أصحاباً يخالطونكم ويطلعون على أسراركم وبواطن أموركم). - والأربع بنات هن :

(فاطمة) : التي فطمها الله وحفظها من النار ، ولدت بمكة قبل البعثة بخمس سنوات (الزهراء) : مشرقة الوجه ، بيضاء البشرة .

(بعها علي) : زوجها الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - .

(وابناهما السبطان) : السبط ولد البنت ، أما ولد الابن فيسمى حفيداً ، والمراد هنا : الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(فضلهم جلي) : ظاهر وواضح لكل إنسان .

أولادها عليها السلام : الحسن ، والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم ، ومحسن .

وماتت السيدة فاطمة عليها السلام بعد النبي ﷺ بستة أشهر وهي الوحيدة من أبنائه التي عاشت بعد النبي ﷺ ، ودفنت بالبقيع .

(فزينب) : أكبر بنات رسول الله ﷺ تزوجت بابن خالتها (أبي العاص بن الربيع) ، لها من الأولاد : (أمامة وعلي) .

وماتت في السنة الثامنة من الهجرة ، ودفنت بالبقيع .

(وبعدها رقية) : ثاني بنات رسول الله ﷺ تزوجها عثمان ، وأنجبت (عبد الله) ، ووماتت في السنة الثانية من الهجرة بعد بدر ، ودفنت بالبقيع .

(وأم كلثوم) : ولدت قبل البعثة ، وهي أكبر من فاطمة ، وقيل : ولدت بعدها .

وتزوجها (عثمان بن عفان عليه السلام) بعد موت (رقية عليها السلام) ولذلك سمي بـ (ذي النورين) لأنه تزوج بنتي النبي ﷺ .

وماتت سنة (٩ هجريًا) ، ودفنت بالبيع وليس لها أولاد .

(زكت رضية) : التي رضيت بما قسم الله لها من رزق ، وأرضاها ربها بما تريده .
كل بنات النبي وأولاده من السيدة (خديجة عليها السلام) عدا (إبراهيم) فإنه من السيدة (مارية القبطية) .

فائدة : ترتيب أولاد الرسول ﷺ في الولادة :

(القاسم ، ثم زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، ثم عبد الله ، ثم إبراهيم)
رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وقيل : بتقديم أم كلثوم على فاطمة الزهراء عليها السلام .

(زوجات رسول الله ﷺ)

﴿ ٤٢ . عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةٍ الْمُصْطَفَى خَيْرُنَ فَاخْتَرَنَ النَّبِيُّ الْمُقْتَفَى ﴾

﴿ ٤٣ . عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَسَوْدَةُ صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ وَرَمْلَةٌ ﴾

﴿ ٤٤ . هِنْدٌ وَزَيْنَبُ كَذَا جُوَيْرِيَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتُ مَرْضِيَّةٍ ﴾

انتقلت روحه ﷺ إلى مولاه في العام الحادي عشر الهجري وتحتته من النساء تسع زوجات تخيرن في البقاء معه أو الطلاق منه فاخترن البقاء مع رسول الله ﷺ .

(المقتفى) : المتبع سلوكًا ومنهاجًا ، وقد تزوج رسول الله ﷺ بغير التسع كالسيدة خديجة عليها السلام فقد ماتت بمكة قبل الهجرة ، وكذلك السيدة زينب بنت خزيمة عليها السلام ماتت بالمدينة ودفنت بالبيع .

- وإليك ترجمة موجزة لزوجات النبي ﷺ :

تزوج النبي ﷺ بزوجات فاضلات كل واحدة منهن تزوجها بأمر الله لا شهوة أو لغرض دنيوي .

١- السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها : تزوجها النبي ﷺ وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، وهي بنت الأربعين ، وقيل : غير ذلك . وظلت معه إلى أن ماتت قبل الهجرة بثلاثة أعوام ، ولم يتزوج عليها في حياتها ، ودفنت بالمعلاة بمكة المكرمة .

٢- السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها : تزوجها النبي ﷺ في السنة العاشرة من البعثة ، قد مات زوجها في أرض الحبشة وكانت معه فعادت إلى مكة ، وكان أهلها في شركهم فخشى النبي ﷺ أن يفتنوها فتزوجها . وماتت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل : (٥٤ هجريًا) .

٣- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها : تزوجها في السنة الأولى من الهجرة وكان زواجها أمنية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فزادت الصلة بينهما ، وهي أصغر زوجاته والوحيدة التي تزوجها ﷺ بكرًا . وتوفيت في (١٧ رمضان سنة ٥٨ هـ ، وقيل : ٥٧ هجريًا) .

٤- السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها : مات زوجها شهيدًا إثر إصابته يوم بدر فعرض (عمر رضي الله عنه) زواجها على بعض من صحابة النبي ﷺ فلم يجيبه أحد ، فتزوجها النبي ﷺ في السنة الثالثة إكرامًا لعمر رضي الله عنه . وتوفيت في (شهر شعبان سنة ٤١ هـ ، وقيل : ٤٥ هجريًا) .

٥- السيدة زينب بنت خزيمة (أم المساكين) رحمها الله : استشهد زوجها يوم بدر ولم يكن لها عائل يعولها فتزوجها النبي ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة . وماتت في ربيع الآخر سنة (٤ هجرًا) .

٦- السيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية رحمها الله وقعت أسيرة في غزوة بني المصطلق ، وهي بنت زعميهم فأعتقها النبي ﷺ وسلم ليرد كرامتها ، وتزوجها في السنة السادسة فكان ذلك سببًا في تحرير قومها وإسلامهم . وكانت اسمها (برة) فغيره النبي ﷺ إلى جويرية . وماتت في (ربيع الأول سنة ٥٠ هـ ، وقيل ٥٦ هـ) .

٧- السيدة زينب بنت جحش رحمها الله : تزوجها النبي ﷺ في (ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة) وكانت بنت عمته بعد طلاقها من (زيد بن حارثة) - مولى النبي ﷺ - وكان يقال له (زيد بن محمد) فلما حُرِّم التَّبْنِي وطلقها (زيد) تزوجها النبي ﷺ حتى يكون تطبيقًا عمليًا على هدم الآثار والأحكام المترتبة على التَّبْنِي ، وماتت رحمها الله (سنة ٢٠ هـ) .

٨- السيدة أم سلمة رحمها الله : وهي هند بنت أبي أمية المخزومي وزوجها أبو سلمة رحمها الله أول مهاجر استشهد يوم أحد .

فتزوجها النبي ﷺ في (شوال من السنة الرابعة من الهجرة) تكريماً لزوجها وماتت سنة ٦١ هـ ، وقيل : ٦٢ وقيل ٦٩ هـ .

٩- السيدة صفية بنت حيي بن أخطب رحمها الله : كانت من يهود بني النضير وهي من نسل نبي الله (هارون عليه السلام) أعتقها النبي ﷺ وتزوجها وقد أسلمت وأسلم

بإسلامها الكثير من قومها ، وكان ذلك في (السنة السابعة من الهجرة) .
وماتت سنة (٥٠ أو ٥٢ هـ) .

١٠- السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها : كانت متزوجة بعبيد الله ابن جحش ، وهاجر إلى الحبشة فارتد زوجها وثبتت على إسلامها فكتب النبي ﷺ إلى (النجاشي) ملك الحبشة ليزوجها له ﷺ .

ودخل بها في المدينة في (السنة السابعة من الهجرة) ، و ماتت سنة (٤٢ أو ٤٤ هـ) .
١١- السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها : تزوجها في (السنة السابعة) بعد عمرة القضاء حلاً ، وليس محرماً على الراجح ؛ تأليفاً لقومها ، فأسلم الكثير منهم ، و ماتت سنة (٥١ هجرياً ، وقيل : ٦١ هـ) .

فائدة: كل الزوجات دفن في المدينة بالبقيع إلا السيدة خديجة رضي الله عنها دفنت بمكة المكرمة بالمعلاة ، والسيدة ميمونة بطريق مكة إلى المدينة في مكان اسمه سرف .

(أعمام النبي و عماته ﷺ)

﴿ ٤٥ . حَمْزَةُ عَمُّهُ وَعَبَّاسُ كَذَا عَمَّتُهُ صَفِيَّةٌ ذَاتُ احْتِذَا ﴾

أعمام المصطفى الذين أجمع على إسلامهم : (حمزة شهيد أحد سنة ٣ هـ) .
(و العباس توفي سنة ٣٢ هـ) ، وعمته (صفية توفيت سنة ٢٠ هـ) رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

(ذات احتذا) : صاحبة الاقتداء برسول الله ﷺ .

والمختلف في إسلامهم : (أبو طالب) ، وعمته : (أروى ، وعاتكة) .

فائدة: أعمام الرسول ﷺ : (أبو طالب - الزبير - العباس - ضرار - المقوم - أبو لهب - جحل (الغيداق) - حمزة - الحارث) .

وعماته ﷺ : (صفية - عاتكة - أميمة - البيضاء (أم حكيم) - برة - أروى) .

(الاسراء والمعراج)

﴿ ٤٦ . وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَا مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقَدْ سِ يُدْرَى ﴾

﴿ ٤٧ . وَبَعْدَ إِسْرَاءِ عُرُوجٍ لِلْسَّمَا حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا ﴾

﴿ ٤٨ . مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضَ ﴾

(وافترض) : وهذا أول الفروض التي فرضها الله تعالى على المسلمين في العبادات .

(عليه خمس) : وهي الصلوات الخمس :

(الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح) .

(بعد خمسين فرض) : بعد أن أمره الله تعالى في أول الأمر بخمسين صلاة ، فأخبره

(موسى عليه السلام) أن قومه كانوا أشد قوة من المسلمين وفرض الله تعالى عليهم أقل من

هذا بكثير فلم يؤدوا ما أمرهم الله به ، فظل رسول الله ﷺ يسأل ربه التخفيف

حتى صارت خمسًا في العمل وخمسين في الأجر والثواب .

﴿ ٤٩ . وَبَلَغَ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ وَفَرَضَ خَمْسَةً بِلَا امْتِرَاءِ ﴾

من صفات رسول الله ﷺ أنه مُبَلِّغٌ عن ربه ، فلما عاد النبي ﷺ إلى قومه

أخبرهم بما رآه وما فُرض عليه من صلوات بلا شك فصدقه مَنْ كان قوي الإيمان ، وارتد ضعفاء الإيمان .

﴿ ٥٠ . قَدْ فَازَ صَدِيقٌ بِتَصَدِيقٍ لَهُ وَبِالْعُرُوجِ الصَّدَقُ وَافِيَ أَهْلَهُ ﴾

قد فاز (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) بأن كان أول مَنْ صَدَّقَ بالإسراء و المعراج حيث قال : (لَئِنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ بِمَا هُوَ أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدَوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ) .

وكان بحق أفضل البشر بعد الرسل والأنبياء ، وهو الخليفة الأول و إمام المسلمين في الصلاة أثناء مرض رسول الله ﷺ ، ونال شرفاً أن دفن معه ﷺ بحجرة السيدة (عائشة رضي الله عنها) وهذا التصديق (وافي) وافق (أهله) صاحبه .

(خاتمة)

﴿ ٥١ . وَهَذِهِ عَقِيدَةٌ مُخْتَصِرَةٌ وَلِلْعَوَامِ سَهْلَةٌ مُيسَّرَةٌ ﴾

﴿ ٥٢ . نَازِمٌ تِلْكَ أَحْمَدُ الْمَرْزُوقِي مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ﴾

ختم المصنف رحمته الله هذه المنظومة في علم العقيدة الـ (مختصرة) في الألفاظ لكنها كثيرة المعاني والفوائد وخير الكلام ما قل ودلّ وتُختصر الكتب لتُحفظ وتُبسّط وتُشرح لتُفهم .

(للعوام) : لمن يريد بدايات العلم وليس له سابقة دراية بالعلوم الشرعية ومن كان

من أهل الفن والتخصص فهي كالتذكرة والمراجعة .

(سهلة) : العبارة . (ميسرة) : لكل قارئ لخلوها من الألغاز والإشكالات .

(ناظم) : مؤلف هذه المنظومة العلامة (أحمد المرزوقي رحمه الله تعالى) من سبقت ترجمته في أول الكتاب الذي ينتسب لرسول الله ﷺ من جهة الحسن والحسين - رضي الله عنهما - .

(الصادق) : في كلامه .

(المصدوق) : في كل ما جاء به ﷺ . فيا له من شرف رفيع ونسب عظيم .

﴿ ٥٣ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَمًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٍ مَنْ قَدْ عَلَّمَا ﴾

﴿ ٥٤ . وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدٍ وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هَدْيٍ يَقْتَدِي ﴾

﴿ ٥٥ . وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدْ اشْتَغَلَ ﴾

ختم المصنف رَحِمَهُ اللهُ منظومته كما بدأها بالثناء على الله تعالى والصلاة والسلام

على رسول الله ﷺ أفضل معلم ، فرسالته بدأها بالقراءة مفتاح العلم .

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ ، [سورة العلق : ١] ، وختمها بالعدل

أساس الحكم .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٨١] .

وللبركة في الصلاة والسلام عليه ﷺ ذكر الآل بالتبعية ومعهم كل مرشد وهادٍ للعلم والحق ، وكل مسلم يقتدي برسول الله ﷺ .

ثم استأذن المصنف رَحِمَهُ اللهُ في الانصراف بعد إتمامه للمقصود ، فدعا بإخلاص العمل وهو رؤية الله تعالى في الأقوال والأفعال وضده الرياء وهو رؤية الخلق في العمل . - أعاذنا الله تعالى منه -

(ونفع كل من بها قد اشتغل) : فأبشر أيها القاريء الكريم لهذه المنظومة فقد دعا لك إمام كبير ووليُّ صالح بالنفع بكل كلمة تقرأها سواء أكنت طالبًا أو معلمًا.

﴿ ٥٦ . أُبَيَّاتُهَا (مَيِّزٌ) بَعْدَ الْجُمْلِ تَارِيخُهَا (لِي حَيٍّ غُرٍّ) جُمْلِ ﴾

﴿ ٥٧ . سَمَّيْتُهَا عَقِيدَةَ الْعَوَامِ مِنْ وَاجِبٍ فِي الدِّينِ بِالتَّمَامِ ﴾

ذكر المصنف - رحمه الله تعالى - عدد أبيات المنظومة بكلمة (مَيِّزٌ) التي تساوي سبعة وخمسين من الأبيات المنظومة بحساب الجُمْل ، وهو معروف عند العرب .
فحرف الميم يساوي أربعين ، وحرف الياء يساوي عشرة ، وحرف الزاي يساوي سبعة ، فالمجموع سبعة وخمسون .

ثم ذكر المصنف - رحمه الله تعالى - تاريخ تأليفها بقوله : (لِي حَيٍّ غُرٍّ) ، فحرف اللام بثلاثين ، والياء بعشرة ، والحاء بثمانية ، والياء بعشرة ، والغين بألف ، والراء بمائتين ، فالمراد أنه انتهى من نظمها عام (١٢٥٨ هـ) ، جزاه الله عنا خير الجزاء وعمه برحمته ، ونور ضريحه ، وأسكنه فسيح جناته . آمين .

فائدة: حساب الجُمَّل كالآتي :

ص	ف	ع	س	٥. سعنص
٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	
ت	ش	ر	ق	٦. قرشت
٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠	١٠٠	
	ذ	خ	ث	٧. ثخذ
	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	
	غ	ظ	ض	٨. ضظغ
	١٠٠٠	٩٠٠	٨٠٠	

د	ج	ب	أ	١. أبجد
٤	٣	٢	١	
	ز	و	هـ	٢. هوز
	٧	٦	٥	
	ي	ط	ح	٣. حطي
	١٠	٩	٨	
ن	م	ل	ك	٤. كلمن
٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	

يلاحظ في حساب (الجُمَّل) أنه لا فرق في القيمة العددية بين الألف والهمزة ،
لإعتماده على الأحرف الأبجدية وليس الهجائية .

وقد استخدم هذا الحساب لأغراض كثيرة ، وعرف حساب الجُمَّل عند اليهود
والعرب قبل الإسلام ، واستخدمه المسلمون في التأريخ للمعارك ، والوفيات ،

والأبنية ، وغيرها ، وسمى المصنف رَحِمَهُ اللهُ المنظومة بـ (عقيدة العوام) ؛ لتكون
بداية و فاتحة خير لكل قارئ ودارس في العلوم الواجب تعلمها من أصول الدين من
غير نقص . والله أعلم . وإلى هنا انتهى هذا المختصر اللطيف ظهر الاثنين التاسع
من (جماد الأولى سنة ١٤٣٨ هـ) .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(فهرس الموضوعات)

الصفحة	الموضوعات
١	مقدمة المؤلف
٢	منظومة عقيدة العوام
٧	ترجمة المصنف
٨	مبادئ علم التوحيد
٩	مقدمة
١٢	الإلهيات
٢٣	النُّبُوت
٢٩	الأنبياء والرسل
٣٧	السَّمْعِيَّات
٤٠	الصحف والكتب المنزلة
٥٠	أبناء الرسول ﷺ
٥٤	زوجات رسول الله ﷺ
٥٧	أعمام النبي ﷺ وعماته
٥٨	الأسراء والمعراج
٥٩	خاتمة
٦٣	فهرس الموضوعات

خلاصة الكلام

شرح
نظم عقيدة العوام

للمؤلف العلامة
أحمد المرزوقي المالكي المكي

كتبه الدكتور
هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهرى
إمام وخطيب و مدرس
جامع الظاهر ببيرس بالقاهرة المحروسة